

الأستاذ: علي معاش

السنة الثالثة ليسانس (دراسات أدبية)

المقياس: الأدب الشعبي المغربي ( تطبيقات )

الأفواج : الفوج 05 و 07

تاريخ الإرسال: 2020/04/05

الدرس التطبيقي الأول : الأدب الشعبي المصطلح والمفهوم

### 1- مفهوم الأدب الشعبي:

يدل مصطلح الأدب الشعبي على التعبير الفني المعتمد على الكلمة وما يمكن مصاحبته من حركة وإشارة وإيقاع، بهدف التعبير عن الوجدان الجماعي، ضمن حيط جغرافي محدد، أو مرحلة تاريخية معينة من مراحل التاريخ البشري. ويلاحظ الدارسون، اختلاف دلالة المصطلح من مدرسة فلكلورية إلى مدرسة فلكلورية أخرى. ففي الدول اللاتينية مثلا يدل المصطلح على كل ما يتعلق بالفلكلور، ثم تم تحديد مجال الأدب الشعبي بعد أن تأسس الفلكلور كعلم قائم بذاته، له مناهجه ونظرياته، ورواه العلمية الخاصة به. والأدب الشعبي طبعاً هو جزء كبير وواسع من المأثورات الشعبية، ولا يعني بالضرورة الأدب العامي، الذي يتوسل باللهجة العامية من أجل التعبير.

### 2- ماهية الأدب الشعبي المغربي:

يتمثل الأدب الشعبي المغربي في تلك النصوص الأدبية الشعبية، اللاتي أنتجتها المخيلة الشعبية المغربية، مستلهمة مضامينها من روافد تاريخية وأدبية ودينية وأسطورية، توارثتها البيئة الاجتماعية للمغرب العربي، من عرب وأمازيغ. فالأدب الشعبي المغربي مختلف الطموحات والآمال والألام والهموم، التي عاشتها شعوب المغرب العربي، فأنتجت نصوصاً شعبية إبداعية هي من صميم الحياة الاجتماعية المغربية تراوحت بين الشعر والنثر. كما أن الأدب الشعبي المغربي، لا يخضع للتقسيمات السياسية المعروفة، إنما هو كل ما يمت بصلة للذات الشعبية المغربية، في أعماقها الحضارية والتاريخية.

### 3- نشأة الأدب الشعبي:

تجدر الإشارة إلى أن نشأة الأدب بشكل عام، كانت شعبية؛ فمنذ القدم كانت كل عائلة أو عشيرة أو قبيلة حتى، تنتفق على أساليب معينة في التواصل اللغوي تقوم على النداءات والصيحات والأهازيج. تتردد هذه الأساليب التعبيرية أثناء الأعمال البدنية المختلفة كرفع الحجارة لبناء البيوت وتشديد الحصون، أو حفر الخنادق بغرض الحفاظ على القرية من تسرب مياه الأمطار، أو لتحصينها من هجمات الأعداء.

وتردد أهازيج ونداءات أخرى في حملات الصيد أو القتال بغرض رفع العزائم والهمم والمعنويات وكذلك منها ما يردد أثناء مواسم الحصاد الفلاحية، كمواسم الجني،. وبتشكل الدول وظهور الطبقات الحاكمة في المجتمعات، بدأ نوع من التمايز بين ما هو عامي وخاص، وتميز الأدب فيما بينه رغم توحيده بلغة واحدة وضمن دولة واحدة وقد ازداد هذا التمايز أكثر نتيجة ظهور أسر حاكمة لها لغتها الخاصة المميزة، والتي تمكنت من إخضاع مختلف المدن والقبائل ذات اللغات واللهجات المختلفة.

ضمن هذه التطورات ولدت الكثير من الحكايات والأساطير، والأمثال الشعبية، والألغاز، والتراتيل، والأهازيج، والنداءات، والصيحات، والأقوال السائرة، والرقى، لإبعاد الأذى مهما كان نوعه. كما ظهر ادب يمجّد الآلهة وبعض الطقوس الدينية، وكانت المعابد ميداناً له، وهناك أدب بصفة رسمية للخاصة من الناس. كما ظهرت أشكال تعبيرية لها صلة مطلقة بالتعبير عن حال الفقراء والمظلومين من الناس ومعاناتهم.

والأدب الشعبي في هذه الحال، هو أدب أجيال متعددة من البشر، لا يكون حكرًا على فئة معينة، أو ملكًا لطائفة ما، أو لمجتمع دون الآخر الأدب الشعبي أدب ملك للإنسانية جميعًا، له صلة وثيقة بحياة الإنسان اليومية يبرز حالات السعادة والحزن، ويعبر عن حال الطبقات الاجتماعية من غنى وفقر، وله علاقة وطيدة بحياة الناس والمجتمعات ضمن الأطر الواقعية والبعيدة عن عالم المثل.

#### 4-مميزات الأدب الشعبي:

- هناك ميزات أساسية وجوهرية للأدب الشعبي بشكل عام، مهمما احتلقت ببيئاته الجغرافية، هي:
- مجهولية المؤلف.
- النقل الشفوي.
- الانتشار والتداول.
- التعبير عن وجدان الذات الجماعية.
- اللغة أو اللهجة العامية.
- الدافع الروحي الجماعي.

### بقرة لتامى: " للراوى دريدى الغالية "

قالك في زمان بكري كانت وحد لمرأ عايشة مع الراجل و كان عندها زوج أولاد احكم عليها ربي ماتت، و قبل ما تموت وصات راجلها قاتلو: "البقرة اتاعي ماتبيعهاش، خليها لولادي يعيشو فيها " هي ماتت و هو عاود ازوجو. لمرأ هاذيك قاتلو اتبيع البقرة، قالها يا امرأ كيفاه انبيعه هاذي بقرة لتامى و امهم وصاتني و أنا عاهدتها مانبيعهاش، قاتلو ماكنتش نعرف.. كثرت عليه اداها للسوق يقول -غناء -: يا اهل الدلالة بقرة لتامى تتباع والالا يقولولو: لالا .. لالا، يقلبها، الغدوة من ذاك ايزيد يديها ... هكذا هكذا ...

ألوحد النهار لبست مرتو البرنوس و لحقتو ألقاتو يقول يا اهل الدلالة بقرة لتامى تتباع والالا يقولولو لالا. قاتلو تببعها للوزاعة (الجزارين) حتمت عليه باعها و قال للوزاعة الضرع اعطيوهلي اعطاوهلو اداه حطّو فوق القبر تاع امهم، ايروحو هاذوك لتامى لهاذاك الضرع يرضعو، أمالة مرت اببهم ماتعطيهمش ياكلو وهو ما كيما رايعين يكبرو و يزيانو، وصات بنها و بنتها قاتلهم تبعوهم واش ياكلو كولو، راحو عسوهم لقاوهم يرضعو رضعو معاهم، كي يرضعو هو ما يجيهم لحليب و اللبن، و كي يرضعو ولاد لمرأ هاذيك يجيهم الدم و القيح مرضو، راحت هي عستهم شافتهم يرضعو حرقلهم الضرع و قبر امهم.

وحد النهار أعطت للطفلة صوف درعة (سوداء) قاتلها اغسليها فالواد نتولي بيضا، و الطفل اعطتو الكسكاس قاتلو تجيبو معمر بالما، هيا سيدي الطفلة تغسل ما حبتش الصوف تبياض، و الطفل هو يعمر الكسكاس يمشي شويه ايسيلو، هكذا هكذا انطاح الليل جا معروف (البومة) يقول: "طري بالطين يا مسكين ناسك رحلت و انت ابقيت احزين" و يدور و يعاود، رוחو للدار لقاوها خاليه و ألقاو خبزة تاع كسرة، قالها الطفل اختي ناكل جعت، قاتلو ماتكلش و مدت منها للكلب كي كلا مات، قاتلو شفت و هي مرت اببهم دارتلهم فيها السم ؛ باتو فالدار هاذيك و الصبح امشوا امشوا امشوا ... لقاو عين قالها اختي نشرب عطشت، قاتلو ماتشربش هاذي تاع الطير لو كان تشرب اتولي طير.

زادو امشاو ألقاو عين قالها اختي نشرب قاتلو ماتشربش هاذي تاع لجران، زادو امشاو ألقاو عين قالها اختي نشرب قاتلو ماتشربش هاذي تاع لحنش كون تشرب اتولي احنش، زادو امشاو ألقاو عين قالها اختي عطشت قاتلو هاذي تاع الغزلان: اشربو ماتكثرش لا تولى غزال، اشرب و خلى لكتاب اللي دارتلو امو (الحرز) توال العين. امشاو ازمان قالها اختي نسيت لكتاب اتاعي توال العين قاتلو ولي جيبو، كي ولى اشرب، هو يشرب و القرون يخرجو هو يشرب و القرون يخرجو انولى غزال، كي ظل عليها غزال قاتلو أخويي و خدعتني. وصلو توال وحد الشجرة هي طلعت فيها و قائلتها: "أعلاي يا صجرة ام و ابي" اعلات هاذيك الصجرة و خواها لغزال يصرح و يزّوح ايبات عند قاع الصجرة وهام عايشين. وحد النهار جا السلطان يشرب العود اتاعو من العين اللي تحت الصجرة تلهوتلو شعرة على لسانو شافها السلطان نجاهلو و قال والله يالمرا اللي تكون مولاة هاذ الشعرة غير نزوج بيها، ادا هاذيك الشعرة قاسها للنسا أكل ماجاتهمش، أبقى يخمم و امبعد عيط للستوت قالها دبري راسك و احكالها القصية. راحت الستوت تحت هاذيك الصجرة و قلبت القصعة و تخبز، نطقت لونجة قائلتها يام عجوز مايش هاكذاك، قائلتها أبنيتي أنا منعرفش هكذا نخبز اهبطي اخبزيلي، قائلتها لالا. زادت الستوت قلبت الطاجين و اطيب، قائلتها مايش هاكذاك يام عجوز، قائلتها اهبط تهبط بنتي اطيبهالي .. هبطت لونجة، كي هبطت دقتلها الحاذق (الوتد) عالروبة جا السلطان قاسلها الشعرة لفاها شعرتها قالها نزوج بيك. قاتلو مانقدرش. قالها لاه؟. قاتلو أنا خويا غزال و ماكانش اللي يقوم بيه. قالها حتى شي مايخصو. أداها و ازوج بيها و عاهدها على خواها و عيط عالصيادية قالهم هاذ لغزال اللي كاش مايديرلو راني نطيرلو راسو .. هاي في قصر السلطان و خواها يصرح و يروح. وحد النهار جا طلاب يطلب طلت عليه ألقاتو ابيها، قالت للخدام قولو ماترووحش حتى نخبزلك قرصة كسرة، خبزتلو خبزة كسرة و عمرتها بالويز (قطع من الذهب)<sup>1</sup> و قائلو ماتقسمهاش غير في وسط اولادك ادا هو مسكين هاذيك القرصة و كي اوصل للدار اقسماها ساح منها الويز، كي ساح منها هذاك الويز قال بربك يالمعبود هاذي ما تكون غير لونجة بنتي. أيامات وزاد ارجع شافتو عيطتلو و حطتلو كلا اشبع وامبعد جات توالو عرفها حضنها وبيكي "يالونجة بنتي سامحيني" و هي تبكي وقعدو حكاتلو و احكالها. كي ارجع لمرتو حكالها قاتلو نبعثو خنّها تخدم عليها، اداها معاه و هي وصاتها قائلتها اكلتها و احكمي بلاصتها. أيامات آسيدي قائلها يالونجة نفليلك شعرك اداتها على شط البير و لاحتها فالبير و لبست حوايجها، جا السلطان شافها. قالها انت لاه اكلت . قاتلو من ما بلادكم.

<sup>1</sup> - الويز: سميت هكذا لأن عليها صورة و اسم ملك فرنسا "الويس" Luis .

و عين واش بيها (عمية) .

قاتلو من اكحل بلادكم.

و شعرك لاه كشرد.

قاتلو من هوا بلادكم ...

قطع ايام و قاتلو تذبح لغزال، قالها يامرا أنا عاهدتك و اشطت في ما يقيسو والو، قاتلو أنا سخفت على الحم لغزال،

قالها هاتي نذبحلك اغزال اخر، قاتلو ماكنتش نعرف تذبح هاذا بدات، شاف شاف و قال للخدام رحو جيوه، جابوه.

قالو حبس ماتذبحنيش انعط على راس البير.

قالو السلطان عيط.

قدم للبير و قال -غناء -: "لونجة لونجة بنت ام لماس امضاو و لبرم اغلاو و اخيك لغزال دور يذبحوه" قالو السلطان

عاود، زاد عاود، قاتلو هي -غناء - "واش انديرلك يا ابن ام عيسى على ركبه و موسى على ركبه و لحنش بوسبع

روس داير بيا" - و هي زيدت ثم - عيط السلطان عالمدير قالو دبر ما يصير والا راسك ايطير، قالو أذبح بقرة و ملحها

بزاف و اشوي و مد للحنش ياكل.

اذبح البقرة و يشوي و ايطيش فالبير و الحنش ياكل كي شبع اشرب الما اللي فالبير جا خارج الراس اللي يخرجو

يضربو السلطان بالسكين يطيرلو .. الراس اللي يخرجو يضربو السلطان بالسكين يطيرلو .. حتى كملهم في سبعة، لاهو

لحبل جبدو اولاد السلطان و زادو جبدوها هي، دار السلطان للعمية طيرلها راسها، كي جا ابيها قاتلو اسنا انديرلك الربيع

ادي لولادك، دارتو من كل خير و حطت راس العمية فالتليس و امشا ابيها روح هو قرب للدار و امها خرجت اتلاقيه و

تقول سعدي فرحي بنتي بعثلي الخير، و الفروح يقول: "بيس بيس راس العمية فالتليس"، تقولو امشي يعطيك تاع راسك

هاذي بنتي دزتلي الربح، هي تجبد فالحوايح .. تجبد فالحوايح حتى لقات راس بنتها. وهاذي هي.

## المطلوب :

- ما المغزى العام لهذا النص ؟
- هل النص حكاية ، أم مثل ، أو لغز ؟ عرفه واذكر أهم خصائصه .
- ما الغاية من هذه النصوص في أدبنا الشعبي العربي ؟
- ما العبرة التي يمكن أن نستخلصها من هذا النص ؟

للتوسع أكثر ينظر :

أحمد زغب : الأدب الشعبي الدرس والتطبيق ، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع ، الوادي ، (ط1) ،

2008

محمد فخر الدين : الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد المتخيل ، تقديم مصطفى يعلى ، دار

نشر المعرفة ، (ط1) ، 2014

الدرس التطبيقي الثاني : علاقة الأدب الشعبي بالفلكلور

1-الفلكلور:

الفلكلور Folklore مصطلح أجنبي، له أصلان لاتينيان هما: Folk بمعنى الناس، Lore بمعنى الحكمة أو المعرفة. وكانت أولى محاولات تحديد المصطلح مع الباحث "وليم جون تومز"، الذي أنجز بحثاً عديدة بهدف تحديد مصطلح فلكلور سنة 1846م، كما وضح ذلك "يوري سوكلوف" في بعض بحوثه المتخصصة. حيث ذكر أن ترجمة المصطلح كما حدده "تومز" باللغة الإنجليزية، تعني "حكمة الشعب أو المعرفة الشعبية"، وذلك للحديث عن ماضي وواقع المجتمعات البشرية.

2-تصنيف الفلكلور وعلاقته بالأدب الشعبي:

يشمل الفلكلور الذي هو الثقافة غير العلمية، الميادين الآتية:

-العادات والتقاليد وأسس المعاملات.

-المعارف والأفكار والمنقولات العقلية.

-الدين والمعتقدات والطقوس والشعائر.

-الفنون التطبيقية والعملية، كالطب ومختلف الصناعات والأشغال اليدوية.

-الفنون الجميلة، سواء كانت بصرية أم سمعية.

-السلوكيات الاجتماعية الإنسانية، سواء كانت خاصة أو عامة.

-الأنظمة الاجتماعية، كأنظمة التعليم القضاء، والتضامن الاجتماعي،...

-طبيعة المساكن والأبنية والأدوات المستعملة في الحياة المعيشية.

-مصادر الدخل وكيفيات استغلالها.

-طرق الترويح وتزجية أوقات الفراغ والرياضة.

ويعطي "محمد الجوهري" تقسيمات للفلكلور في علاقته بالأدب الشعبي، بعد دراسة مستفيضة ومقارنة بين مختلف الطروحات والنظريات الأكاديمية العالمية:

-الفلكلور هو التراث الشفوي، حيث يرادف بذلك مصطلح الأدب الشعبي، أو على الأقل التراث المتداول شفاهة.

-يدرس الفلكلور التراث الشعبي في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ.

-علم الفلكلور هو دراسة للتراث الشعبي، دراسة عميقة وشاملة ومقارنة.

وبحكم أن الفلكلور يدرس الثقافة الشعبية التقليدية، من حيث توارثها عبر الأجيال، إذ يتأسس بذبك كعلم قائم بذاته، فميدان الدراسة في الفلكلور تنقسم إلى أربعة أقسام هي:

-المعتقدات والمعارف الشعبية.

-العادات والتقاليد الشعبية.

-الأدب الشعبي.

-الثقافة المادية والفنون الشعبية.

هذه أهم مجالات الفلكلور التي يعد الأدب الشعبي واحدا من مكوناتها، لذلك فالفلكلور أعم من الأدب الشعبي. أما علم الفلكلور فيختلف عن مصطلح الفلكلور، الذي يتأسس كفرع من فروع المعرفة الإنسانية، والذي يهتم بدراسة المأثورات الشعبية أو الفلكلورية من زاوية تختلف عن الزاوية التي ينظر إليها علم الأنثروبولوجية أو علم الإثنولوجية،...

### تطبيق لما تم التطرق اليه :

ما رأيك في النص التالي ؛ و حاول تحليل ومناقشة الكلمات المركزية في هذا النص :  
( إن مفهوم الشعبي قد يصدق كل الصدق في الأدب الغربية أو في الأدب الشرقية عند أمم كثيرة لوجود ما يؤيد ذلك في التقسيمات الاجتماعية وليس من الضروري أن يكون التراث الشعبي مكتوبا بالعامية ذلك أن العامية هي لغة أخرى مجاورة للفصيحة في المجتمع العربي ؛ ونحن نعرض لهذا فإنه قد استقرّ في أذهان نفر من الباحثين من غير أهل العلم بحقائق هذه المواد أن التراث الشعبي ما كان منه بالعامية ؛ إننا نريد إبعاد هذا الوصف لشيوعه وسريانه على التافه من النماذج والمواد ، ألا تراهم استعملوا الأهمية الشعبية والمقاهي الشعبية والألبسة الشعبية وهي تعرب عن الرخيص المبتذل وقد تتجاوز ذلك إلى الردئ المرفوض وليس التراث شيئا من هذا )<sup>2</sup>

### للتوسع ينظر

أمينة فزاري : مناهج دراسات الأدب الشعبي ؛ بحيث تؤكد بأن كلمة فولكلور مصطلح انجليزي الأصل  
وضعه عالم آثار انجليزي اسمه وليام جون تومز سنة 1846 .

محمد عبد الكريم محمد علي الملا : حول تعريب الفلكلور ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والفنون ،  
بغداد ، العدد الرابع ، 1978.

### الدرس التطبيقي الثالث : تصنيفات الأدب الشعبي

أهم ما يميز نصوص الأدب الشعبي هي الوفرة الهائلة والكبيرة، الشيء الذي يتعامل معها وفهم خصائصها أمرا صعبا للغاية. لذا يتوجب تقسيمها إلى فروع فنية وأصناف. وقد سعى المتخصصون في الأدب الشعبي بمجهودات متواصلة إلى إتمام العملية التصنيفية وفق أسس علمية ومنهجية، مراعين بذلك الخصائص الفنية لنصوص الأدب الشعبي، لاسيما المشتركة منها.

#### 1- تصنيفات الأدب الشعبي:

تباينت الاتجاهات واختلفت في تحديد أصناف الأدب الشعبي، حيث ظهرت مع أواخر القرن الماضي تصنيفات منهجية، يمكن ذكر بعض منها:

- **تصنيف نبيلة إبراهيم**: قدمت نبيلة إبراهيم تصنيفا هاما لأبرز الأنواع الأدبية الشعبية وهي: الأسطورة، الحكاية الخرافية، الحكاية الشعبية، المثل، اللغز، النكتة، الأغنية الشعبية. مع تسجيل نقص بعض الأنواع التعبيرية الأخرى، بحسب رأي محمد الجوهري، مثل: السيرة الشعبية، النداءات، الأعمال الدرامية الشعبية.

- **تصنيف مصطفى جاد**: في منظور الباحث مصطفى جاد، تصنف أنواع التعبير في الأدب الشعبي كالآتي: الأساطير، الحكايات، السير الشعبية، الملاحم الشعبية، الشعر الشعبي، الأغاني الشعبية، الأمثال، الألغاز، الفكاهة، التعابير والأقوال السائرة، نداءات الباعة، المعضلات اللسانية (المبارزات اللسانية)، الرقى والتعاويذ.

<sup>2</sup> ينظر إبراهيم السامرائي من التراث في الإعلام والكنى ، مجلة التراث الشعبي .

## 2-تصنيفات الحكاية الشعبية:

توجد صعوبات هامة جدا في تصنيف الحكاية الشعبية أو القصص الشعبي، وهذا يعود لدواعي منهجية تتمثل أساسا في اختلاف الدارسين عبر سائر أنحاء العالم في تحديد المبادئ التي يمكن اعتمادها في عملية التصنيف ؛ إلى جانب طبيعة القصص الشعبي التي غالبا ما تنبع من تاريخ المجتمعات وطبيعة تطور هذه المجتمعات الإنسانية ومجتمعات المغرب العربي لا تشذ عن هذه القاعدة.

- **تصنيف AntyAarny**: ويعد هذا التصنيف للباحث الفنلندي أهم تصنيف للحكاية الشعبية، وذلك في كتابه الشهير والهام "فهرست أنماط أو طرز الحكايات الشعبية" The Type Index Of Folklnles، والذي نشر سنة 1910م، والذي ترجم إلى اللغة الإنجليزية من لدن الباحث الأمريكي طومسون ستيت Thompson Stith، ليقوم بمراجعته مرتين حيث أضاف في المراجعة الثانية التي نشرت سنة 1961م، ملخصا لما يزيد عن ألفي حكاية شعبية هندو أوروبية. لكن التصنيف العام من لدن الباحث أنتي آرني، كان كالآتي: حكايات الحيوانات، الحكايات الخرافية، الحكايات الدينية، الحكايات الخيالية، حكايات اللصوص وقطاع الطرق، حكايات العفاريت والجان، نكت وحكايات هزلية، حكايات الرهبان، حكايات الأكاذيب، حكايات المغامرات، حكايات الحيل والخداع، حكايات غير مصنفة.

- **تصنيف عبد الحميد يونس**: يصنف الباحث عبد الحميد يونس الحكاية الشعبية، بحسب الشخصيات والجانب الاجتماعي، وكذا الجانب الوظيفي. فكان تصنيفه كالآتي: حكايات الحيوان، حكايات الجان، السيرة الشعبية، حكايات الشطار، الحكاية المرحية، الحكايات الاجتماعية، حكايات الألغاز، حكايات الأمثال.

- **تصنيف نبيلة إبراهيم**: تقسم نبيلة إبراهيم الحكاية الشعبية إلى الأصناف الآتية: حكاية الواقع الأخلاقي، حكاية الواقع الاجتماعي، حكاية الواقع السياسي، حكايات عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغيبي، حكايات المعتقدات، الحكايات الهزلية. وقد تميز هذا التصنيف بالبعد الواقعي لهذه الأنواع من الحكايات.

- **تصنيف مصطفى يعلى**: من منظوره يعتمد القصص الشعبي المغربي في حال جمعه على التنبؤ ضمن فئات محددة، تمكن العملية من حصر مفرداته الاصطلاحية ومفاهيمه التحديدية، بحسب استيعاب مكوناته الإجناسية. وفيما يلي هذا التقسيم: الحكاية العجيبة، الحكاية الشعبية، الحكاية الخرافية، الحكاية المرحية. هذا التقسيم الإجناسي باستطاعته تمييز أنواع القصص الشعبي جماليا ودلاليا، كما سيساعد على إعادة جمع القصص الشعبي المغربي، في إطار منهجي منظم.

- **تصنيف محمد سعيدي**: من منظور محمد سعيدي تقسم أنواع الحكاية الشعبية إلى: الحكاية اللغزية، الحكاية المثلية، النكتة، الحكاية الشعرية، الحكاية الخرافية.

- **تصنيف عبد الحميد بورايو**: يعتمد الأستاذ عبد الحميد بورايو التقسيم الآتي، في تحديد أنواع القصة الشعبية: قصص البطولة، قصص البطولة البدوية، والمغازي، وقصص الأولياء، وقصص الزهاد، قصص الخارجين عن القانون، قصص الثوار. الحكاية الخرافية، كالحكاية الخرافية الخالصة وحكاية الأغوال الغيبية. والحكايات الشعبية، كحكاية الواقع الاجتماعي، والحكايات المحلية، وحكايات الحيوانات، والنوادر.

ومهما كانت طبيعة هذه التصنيفات، فهناك صعوبات منهجية تعترضها نجلها في:

- التصنيف العالمي له خصوصيته التي أنتجت، حيث أنه لا يجد تطابقا مع البحوث الأجنبية التي درست منطقة المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية، وهذا نتيجة الاختلافات الاجتماعية والواقعية والتاريخية وكذا الدينية.

- ضعف وغياب أحيانا التصنيف العربي المنهجي، وهذا نتيجة عدم الإحاطة بالذخيرة العربية المتعلقة أساسا بالتراث الشعبي بمختلف أنواعه.

- التنوع الهائل للحكاية الشعبية التي تستوعب ضمن النموذج الواحد، عدة نماذج جزئية وتصنيفات.

- الميولات الفردية والشخصية وكذا الذاتية، التي تميز طروحات الباحثين المختصين؛ فقد يختار الباحث أحيانا تسميات وأصنافا يتوسع فيها، وقد يختصر أصنافا أخرى من الحكاية الشعبية.

## تطبيق لما تم التطرق اليه :

(( وهكذا تكون مقولة "الشعبي" ذات ظلال كثيرة ومنفتحة على العديد من المجالات الإنسانية ، تُوَظِرُها خلفيات اجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية ، وتمنحها سمة الوصف المعياري لكل سلوك أو إنتاج أو فعل أو قيمة أو نشاط يرتبط بالتراث الشعبي ؛ ويستمد هويته من ثقافة المجتمع ))<sup>3</sup>.

المطلوب: ناقش القول معرضاً للصور التي يمكن أن يكون عليها الأدب الشعبي ، وعن مسؤولية المثقف في الدفاع عن هذه الأشكال الفطرية .

ينظر:

أمينة فزاري : مناهج دراسات الأدب الشعبي ، دار الكتاب الحديث ، (ط1) ، 2011.

### الدرس التطبيقي الرابع : السابعة صغرونه" للراوي : بعداش السعيد"

حاجبتك ما جيتك لو كان هو ما جيتك ، كان في زمان بكري وحد الراجل عندو سة ابناات و السابعة صغرونه ، و كان عندو كلب ايقولولو "زعبير" ، وحد النهار جا هاذاك الراجل عازم للحج و وصى الكلب "زعبير" على ابنااتو ، وهو امشى للحج... و الغولة جات لبنااتو و قالتهم أنا خالتكم و حابه انجي ابناات معاكم، صغرونه قالتهم هاذي راهي غولة و جاية تاكلنا.

ألغدوة يا سيدي – جات الغولة و من ابعيد اتغني: "أنا الغولة ناكل سبع ابناات و السابعة صغرونه" .... يجاوبها الكلب: "و انا زعبير و انا زعبير وصاني سيدي اعلى بناتو و هب هب .. هب".

محمد شداد الحراق: مقدمات في نقد الثقافة الشعبية الرأسمالية اللامادي بين التنميط الفلكلوري و الاستثمار التنموي ، الراصد الوطني للنشر والقراءة (ط1) ، 2016 ، 3 ص 28

خافت الغولة و ماقدرتش اتقدم ، ثارت قالت للبنات اضربو الكلب ضربوه و صغرونة ما تشتيش اعليه و اتقولهم بابانا هو اللي وصاه باه يعس علينا.

في كل ما اتجي الغولة يوقفلها زعيبر حتى ألوحد النهار قالتلهم لازم تكتلو الكلب و اطيشوه فالواد ، حكمو هوما الكلب ضربوه انمات و طيشوه فالواد ، ذيك الساع جات الغولة باتت عندهم و كانت اتكسر لعظام و تعطيلهم ياكلو غير صغرونة كانت ماتكلش ، و حد النهار قالتلهم فالليل لازم نهربو و راني انجي نحتلكم لعسل في افامكم باه انوضكم ، روح – أسيدي - كي عسعس الليل اللي تحطلها لعسل في فمها باه تنوض تقولها : "محللاه يا اختي زيديني اشوي ، كي ماحبوش اينوضو لمت صغرونة اشلامتها (متاعها) و هربت.

اجرات اجرات و اتغني : "يا لقمير اللي ضارب في بيتنا .. في بيتنا .. يا ادري اخواتاتي اتكلو و الا مزالو" ، يقولها لقمير راهي اكلات لوله ، اتزيد تجري تجري و تعاود اتغني: "يا لقمير اللي ضارب في بيتنا .. في بيتنا .. يا ادري اخواتاتي اتكلو و الا مزالو" ، يقولها لقمير راهي اكلات الثانية ... حتى قالها راهي خلصتهم و راهي لا حقاتك ، هي تجري و الغولة لاحقه وراها ، كي لحقت للواد قاتلو: "انشف يا واد لعسل و السكر" انشف الواد عقت صغرونة و عاود ارجع الواد كيما كان ، لحقت الغولة و قالت لصغرونة واش قنتيلو قالتلها قتلو : "احمل يا واد لحما و الجرا و جيب ما فيك ، قالت الغولة "احمل يا واد لحما و الجرا و جيب ما فيك" فاض الواد اداها حكمت فالعرق تاع الصجرة ، و كملت صغرونة هاربة ... خرجت الغولة من الواد و لحقتها.

صغرونة وصلت الوحد الغار دخلت فيه ألقات فيه "اسمميع بلحنش" درقها، كي لحقت الغولة قالت لسمميع بلحنش أعطيني أمانتي و الا نحرقلك الغار، قالها روحي لا ننسف اعليك نقالبك طوبه ، عاودت قاتلو الهدرة بدات ، رد عليها كيف كيف ، زادت عاودت زاد عاودلها الهدرة ... انسف عليها قلبها طوية.

ازوج اسمميع بلحنش بصغرونة و جاب معاها اطفل عاد عندو ربع اولاد ، و صغرونة تشتي بنها و تكره اولادو، قالتلو لازم تقرصهم باه ايموتو نتهناو منهم، المرة اللولة خباتو فلعمارة تاع الكسرة جاو قالولها اعطينا الكسرة ، قالتلهم روحو اجبدو وحدكم لكبير فيهم فاق و قالهم خليونني اروح نجبدلكم أنا ، كي حل لعمارة القى ابيو قالو واش ادير اهنا ، قالو راني نحوس على اشدق (قطعة) كسرة اطري، قالو اخرج من ثم ، فالمرة الثانية زادت خباتو صغرونة فالطلاعة تاع التمر ، جاعو لولاد قالو لصغرونة اعطينا شوية اتمر، قالتلهم روحو اجبدو وحدكم، خوهم لكبير زاد القى ابيو ثم ، قالو واش ادير هنا ، قالو نحوس على حبيبات اتمر طريين ، قالو اخرج من ثم ، زادت صغرونة خباتو فالقربة تاع اللبن ، كي جاو لولاد قالولها حابين نشربو اشويه البن قالتلهم روحو كبو وحدكم ، راح خوهم لكبير زاد القى ابيهم ثم ... فاق باللي ايحوس يقرصهم.

صغرونة خممت و كمكرت (لفت) اسمميع بلحنش فالحنبل و قالت لولادو روحو اغسلو الحنبل ، كي وصلو للواد و جاو يحلوه باش يغسلوه خوهم لكبير قالهم حبسو ، ضرك نغسلوه بالرزامة ، هز الرزامة و يضرب فالحنبل .. يضرب فالحنبل .. كي حل الحنبل باش ينشروه القاو ابيهم ميت.

مبعد الطفل لكبير و خوه الي قل منو (أصغر منه) صدو من الدار ، و اباقت صغرونة مع بنها و اربيها ، كي كبرو عادو يخرجو يخدمو ، و كي ايجيو صغرونة اطيب الكسرة تاع الصدر (السميد الصافي) البنها ، و تاع النخالة لربيها.

ألّوحد النهار حطّو يتعشاو و هي دارت السم لربيبها في جيهتو ، فاق هو ناض طفا الضو و دور المثرّد جا السم في جيهتها اكالات ماتت.

ابقاو هاذوك الخاوه حتى ألّوحد النهار اربيب صغرونه قال الخوه أنا صاد ، و اقبل ما ايصد اغرس زوج صجرات (شجيرتين) و قال الخوه هاذي اتاعي و هاذي اتاعك .. إذا ذبلت صجرتي اعرف باللي مت.

صد اربيب صغرونه امشا امشا امشا ... حتى اوصل الوحد الغابة اسمع لغوال ترامقو (صوت لغوال) و ايقولو: "ناكلو اللحم و نمششو لعظم .. ناكلو اللحم و نمششو لعظم".

ادرق و اقعد ايطل شاف سبعة و سبعين غول .. اتكلم واحد منهم قال: "اتحلي يا ساكره" اتحّل ل لجبل دخلو ، ازمان و عاودو خرجو قال: "اسكّري يا ساكره" .

قال و الله غير انشوف واش كاين ، قال كيما قالو هوما: "اتحلي يا ساكره" القى الماكله و الذهب و القى لعباد ميئين و لعظام، لم الذهب و كي جا يخرج انسى واش ايقول اقعد ثم ، كي جاو لغوال اتعري و ارقد مع الموته ، دخلو لغوال قالو: "ريحة لعباد في دارنا" اماله واحد من الموته حي ثارو حماو السكة و حطّوها عالموته كي حطّوها عليه عيط ، حكموه ذبحوه اكلاو الرمة و علّقو راسو على باب لجبل.

خوه فالدار يشوف فالصجرة اذبالت قال لازم اروح انحوس على خويا ، امشا امشا امشا ... حتى اوصل للجبل القى راس خوه معلق ثم ، اقعد ايعس حتى جاو لغوال ، خمم ..

راح لم الناس و قالهم لازم نعرضو لغوال للعشا و نحفرو لهم حفرة اكبيرة و انحطو فيها لحطب .

روح -آسيدي - ذبحو ابغل و داب و دارو لعشا و عرضو لغوال دخلوهم حطّو لهم لعشا هوما يتعشاو صكرو عليهم و شعلو النار اتحرقو لغوال.

احنا امشينا الطريق الطريق و هوما امشاو طريق لحريق ، احنا كلينا التمر و هوما اكلاو لجمر.